لا يضيء نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن
مسعود يؤتى نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى
نوره كالرجل القائم واد ناهيد نوره على ابهامه
يضيء مرة ويقدم اخرى ويقول لهم الذين يتلقونهم
من الملائكة بشراكم اليوم اي بشارتكم العظيمة في
جميع ما تستقبلكم من الزمان تبشيره بشراكم
مبتدا واليوم ظرف وقوله تعالى جنات خبره على
حذف مضاف اي دخول جنات وهو المبشر به ثم
وصفها بما لا تكمل اللذة الا به بقوله تجري من
تحتها الانهار حالا منهم من حوف الانقطاع بقوله
تعالى خالدين فيها اي خلود الا اخر لان الله
تعالى اورثهم ذلك فلا يورث عنهم لان الجنة
لا موت فيها وذلك اي هذا الامر العظيم المتقدم
من النور والبشرى بالجنات المخلدة هو الفوز العظيم
اي الذي لا يعظم مثله جمع بينهما لتعدد ما شرح
تعالى حال المؤمنين في موقف القيامة اتبع ذلك
بحال شرح المنافقين بقوله تعالى يوم يقول المنا
فقون والمنافقات وهم المظهرون الايمان
المبطنون الكفر تنبيه يوم بدل من يوم ترى
او منصوب باذكر للذين امنوا اي ظاهرا وباطنا
انظرونا اي انتظرونا فالانتظار هنا مجاز عن ابطاء الجنة

كالبرق

كالبرق الخاطف على ركاب تدفنهم وهو يمشاة او
انظروا الينا لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقرأ
حمزة بقطع الهمزة في الوصل وكسر الظاء والباقون
بوصل الهمزة ورفع الظاء واما الوقف على امنوا والابتداء بانظرونا فحمزة على حاله كما تقرأ في الوصل والباقون
بضم همزة الوصل في الابتداء والظاء على حالها من الضم نقتبس اي نستضيء من نوركم اي هذا
الذي نراه لكم ولا يحتمل منه شيئا كما لنا في الدنيا
نرى اما نكره مما نرى من ظواهركم وهو تعلق من ذلك
بشيء جزافا وذلك لان الله تعالى يضيء لكل مؤمن
نورا على قدر ايمانهم فيمشون فيه على الصراط ويطفئ
المنافقين انضم نورا خذية لهم وهو قوله تعالى
وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ بعث الله تعالى
ريحا وظلمة فاطفأت نور المنافقين فذلك قوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور
المنافقين والقبس الشعلة من النار او النار والسراج
قال ابن عباس وابو امامة يعطى الناس يوم القيامة
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل
ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون
اخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه يضيء مرة
ويطفأ مرة فاذا اضاء قدم قدميه وقال عبد الله بن
مسعود يؤتى نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى
نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم
يضيء مرة ويطفأ مرة فاذا اضاء قدم قدميه وقال
ابن عباس يعطى المؤمن نورا في وجهه وعلى قدر
عمله في قبره ويعطى المنافق نورا على ابهامه يطفأ
مرة ويقد اخرى فيمر على الصراط على قدر نوره
فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم
من يمر كشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيهم
قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى يجيء
من لا عمل له يزحف زحفا او يحبو حبوا او يتعلق
تعلقا فيصرع على وجهه فيقول يا رب هذا
سعدان فيقال له امض على الصراط فيمضي على
قدر مروره عليه فاذا جاز الصراط وقف المؤمنون
بعضهم لبعض فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس
محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه
بمنزله كان في الدنيا قال الماوردي اظهرها بعد فصل القضايا

Copyright © King Saud University